



# قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن للشيخ عبد القادر بن قارة المستغاني

تحقيق: نبيل صابري

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية  
Tafsir Center For Qur'anic Studies



مركز تفسير للدراسات القرآنية  
Tafsir Center For Qur'anic Studies



المعلومات والآراء المقدّمة هي للكتاب، ولا تعبّر  
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

فإنّ العناية بالقرآن الكريم من أهم الأولويات في البحث الشرعي، فهو أمّ العلوم ومصدرها الأصيل على اختلاف أساميها، وتعدّد وظائفها، وتنوع مناهجها، حتى العلوم الكونية؛ فالقرآن ينبوعها، وقد جاء حاوياً لكل طرف من المنقول والمعقول، جامعاً لأنواع الفنون وأشتات العلوم، دالاً على معجزة الإحصاء في الكتاب المبين.

اهتم علماؤنا عبر العصور بالقرآن، كلُّ يخدم الجزء الذي يناسب فراغه ويُحسِنه، تدرّيساً أو تأليفاً، فوصلنا اليُسُر، وفقدنا الكثير، ومن بين الأعمال التي وصلتنا في مجال الأدب مع القرآن، منظومة (قرّة الأعيان في آداب تلاوة القرآن) للشيخ عبد القادر بن قارة المستغامي الجزائري، ظفرتُ بها أثناء زيارتي مدينة وهران -غرب الجزائر- في جولة بحثية تنقيبية عن بقايا المخطوط، فأهداني الشيخ أحمد شراك نسخة بخطّ يده من هذه المنظومة، وهي المخطوطة الوحيدة التي حصلتُ عليها طيلة أيامي في غرب الجزائر، فسعدتُ بها، وقصدتُ نشرها.

تَجَلَّتْ أهمية هذه المنظومة في كونها؛ قرآنية، حديثة الإنشاء، سهلة الأسلوب، ميسورة الأداء، نَظَمَهَا أَحَدُ علماء القُطْر في نهاية عطاءه، إلا أنها سُبِكَت وسط بيئة يَسُودها الجهل القاتم، ويحكمها الاستدمار الغاشم، فكانت ولادتها ولادة اليتيم المُعْدَم، لم تعرف اعتناء، ولم تحظ بكافل.

هدفي يتمثل في تحقيقها كما وصلت إلينا، وإبرازها بعد ضمورها، وقد أتبعْتُها بتحقيق ما وجدته آخر النسخة، من ملحق لأحد أعيان البلد، ورفقاء الناظم، وهو الشيخ محمد بن تكوك، يحوي ثناء عليه، وتشبيهاً بما دوّنه، وقد جاء هذا التقرّيز منظوماً على وفاق المقرّظ.

## جاء تقسيم البحث وفق الخطة الآتية:

مقدمة:

### الفصل الأول: قسم الدراسة:

- **المطلب الأول: دراسة الكتاب.**
- **الفرع الأول: منهجه وطريقته ومصادره.**
- **الفرع الثاني: التحقق من النسبة.**
- **الفرع الثالث: التحقق من العنوان.**
- **الفرع الرابع: منهج التحقيق.**
- **الفرع الخامس: وصف المخطوط، ونماذج منه.**
- **المطلب الثاني: دراسة المؤلف.**
- **الفرع الأول: اسمه ومولده.**
- **الفرع الثاني: طلبه للعلم وشيوخه.**
- **الفرع الثالث: نشاطه وتلاميذه.**
- **الفرع الرابع: آثاره.**
- **الفرع الخامس: ثناء العلماء عليه ووفاته.**



## الفصل الثاني: قسم التحقيق:

خاتمة: وفيها أهم النتائج.

لائحة المصادر والمراجع.

## الفصل الأول: قسم الدراسة:

### المطلب الأول: دراسة الكتاب:

#### الفرع الأول: منهجه وطريقته ومصادره:

يتحرك مجال هذه المنظومة في علم الأدب مع القرآن، آداب القارئ أو الحافظ مع المتلوّ بالألسن وما يحويه من أحكام وقصص ومواعظ، وكيفية ترتيبه ووقوفه، ومع المصحف المدوّن.

وتسهيلاً على القارئ فقد قسّم الناظم منظومته إلى ثلاثة فصول، مستفتحاً إيّاها بمقدمة نافعة في فضل القرآن وجزيل السعي في التجارة به، عَنَوْنَهَا بِ: مقدمة، ثم تعرّض للفصول الثلاثة، وَسَمَّهَا كَالآتِي: فصل في حكم أمور تعرّض للقارئ حال قراءته، فصل في التلاوة في المصحف الكريم، فصل في صفة التلاوة المشروعة وآدابها.

وقد مزج هذه المنظومة بطابعه الصوفي، حيث برز على قسماتها، وتجلّى على أبياتها، وفي استطراده خروج عن الإطار المعهود في علم الأدب مع القرآن، وانتقال لعلم آداب السلوك والمُريد، ولعلّه بفعله هذا يهدف إلى التربية القرآنية وفق المنهج الذي يراه أقرب من غيره، خاصّة وقد ألّبس المستدمر الفرنسي الشعبَ الجزائري ألواناً من التجهيل، قاصداً تعميته، وإبعاده عن الدين، والسيطرة من خلالها على كلّ مستوياته الأخرى.

أما مصادره؛ فقد أشار فقط إلى ما سطره النواوي، ولم يذكر أيّ كتاب هو؛ اكتفاءً بشهرته، وذيوخ صيته، وهو (التبيان في آداب حَمَلَةِ القرآن)، وقد ذكر أنه زاد عليه، وأنقص، على حسب الحاجة، وهنا تظهر شخصية الناظم المتحررة؛ حيث لم يتقيد به فيكون نظمًا له، وإنما يجاريه في الاتجاه والسبيل، بطريقة ميسرة، مختصرة، سهلة الحمل والأداء.

### الفرع الثاني: التحقق من النسبة؛

لا شك في نسبة متن (قِرَّة الأعيان) للشيخ عبد القادر بن مصطفى المستغانمي، وقد اجتمع فيه ثلاثة أدلة قاطعة، يكفي الواحد منها في تمام النسبة.

١- تصريح المؤلف: حين يصرِّح المؤلف باسمه في الكتاب، مع اسم كتابه، ترتفع كلُّ الشكوك في نسبته، فالمؤلف قال في مطلع نظمه:

يقول عبدُ القادر بن مصطفى      الرَّاجِي من ربِّه للقلبِ صَفَى  
وقال في تسميته:

سَمَّيْتُهُ بِقِرَّةِ الأعيانِ      في آدابِ تلاوةِ القرآنِ

٢- كما أن المخطوط منقول من خط تلميذه ابن شهيدة، وقد كتب في أول المخطوط: «متن قِرَّة الأعيان في أدب تلاوة القرآن» لفريد عصره، ونسيج وحده، علامة زمانه، وقُطب أوانه، مولانا الأستاذ الإمام سيدي عبد القادر بن قارَى مصطفى، مفتي ديار مستغانم، نور الله ضريحه.



٣- كتابة الشيخ محمد بن تكوك تقريرًا للمتن، ولمؤلفه، وهو من أصدقائه، قال في مستهلّه:

ونظم كَرِيّ الزُّلالِ العُذاب      وكالزهر فاح أصيلاً وطاب  
 أتانا من الجهيد بن قراً      مفيد العلوم سمير الأداب  
 فأهدى لتالٍ ومُسْتَسْمِعٍ      أداً جدير برَفَعِ الحِجابِ

### الفرع الثالث: التحقق من العنوان:

ثبت في أول المخطوط تسمية المتن بـ: (متن قرّة الأعيان في أدب تلاوة القرآن)، وهو من كتابة تلميذ الناظم، أما في الآيات الأخيرة من نهاية المتن، فقد سمى المصنف متنه بـ: (قرّة الأعيان في آداب تلاوة القرآن)، ولم يأت في تقرير الشيخ ابن تكوك إلا الحديث عن محتواها، وقيمة ناظمها.

فثبت لنا صيغتان مختلفتان في كلمة (الأدب)، حيث جاء مفرداً من صنيع التلميذ، ومجموعاً من صنيع المؤلف، والأصل تقديم تسمية الناظم عند ثبوتها عن غيرها من الأسامي.

### الفرع الرابع: منهج التحقيق:

١- نسختُ الأصل ثم قابلته محافظاً على التشكيل والإملاء.

٢- نظراً لكثرة الأخطاء الإملائية والعروضية الواردة في الآيات التزمتُ بعدم تصحيحها في الصُّلب كي لا يتغيّر النصّ ويخرج عن أصله، واكتفيتُ

بالإشارة إليها في الحواشي، وتصحيحها حسب ما بدا لي، عسى أن تناله أيدي المختصين في المستقبل بمزيد من النظر، أو تظهر نسخة مجوّدة أعلى مما جرت مقابله.

علمًا بأنّ الأخطاء يمكن إرجاعها للناسخ الأول -ابن شهيدة- وهو تلميذ الناظم، أو الناقل من الأصل -الأستاذ شراك- الذي ناولني إياها، كما أنه بالإمكان إشراك الناظم في عروضاها؛ إذ قد اعتذر في نهاية منظوميه -وهو ابن تسعين سنة- من زلة القلم، كما أنه من عادة المؤلفين أن يُملوا مصنفاتهم وأنظمتهم على أمل الرجوع إليها ثانية للتنقيح، ولكن يحسم القدرُ أمرَ كثيرهم، فلا يبيّضون مسوداتهم، ولعلّ المنظومة تخرّج على هذا المسلك إحسانًا في الظنّ.

٣- ترجمتُ للأعلام الحديثة الواردة في نهاية المخطوط، وهي لناسخ المخطوط الأصلي تلميذ الناظم، والناقل منه صاحب المخطوط، والمقرّظ صاحب الناظم.

### الفرع الخامس: وصف المخطوط، ونماذج منه:

يقع المخطوط في ستّ عشرة لوحة، مكتوب بخطّ مغربي جميل، تامّ ومشكول، غير ناقص، ليس فيه بياض أو سقط، منظم بالتعقيبة، ومرقّم، بعض الكلمات الخاطئة مشطّبة، أوّله بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ: متن قرّة

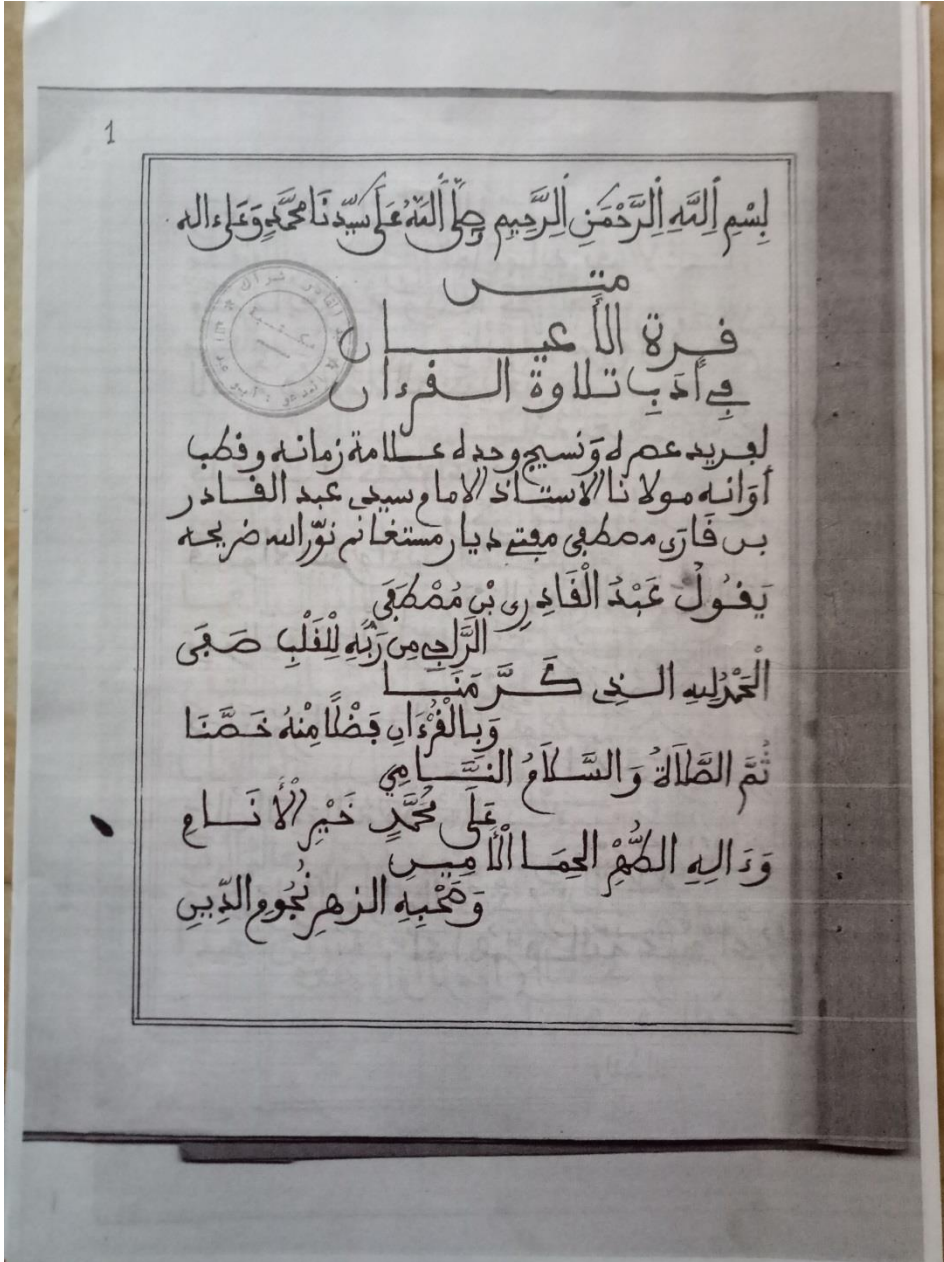
الأعيان في أدب تلاوة القرآن، لفريد عصره ونسيج وحده...، وآخره بعد تمام النظم حرد الختام، وفيها اسم الناسخ وتاريخ نسخه ومكانه، في أوله ختم مكتوب فيه: مكتبة عبد القادر شراك المدعو أبو عبد الله -وهو الناسخ-، مضمونه: مقدمة، وثلاثة فصول مُعَنَوَنَة.

أما التفريظ الملحق: فهو نظم تامّ في لوحة واحدة، تابع في التعقيب للنظم السابق، بخط مغربي جميل ومشكول، وهو بخط ناسخ المتن، أوله: وجدت قصيدة للشيخ العلامة سيدي محمد بن تكوك، وآخره:

ودمتَ بدوم ثنا منشد      ونظم كرىّ الزلال العذاب

انتهت

نماذج من المخطوط:



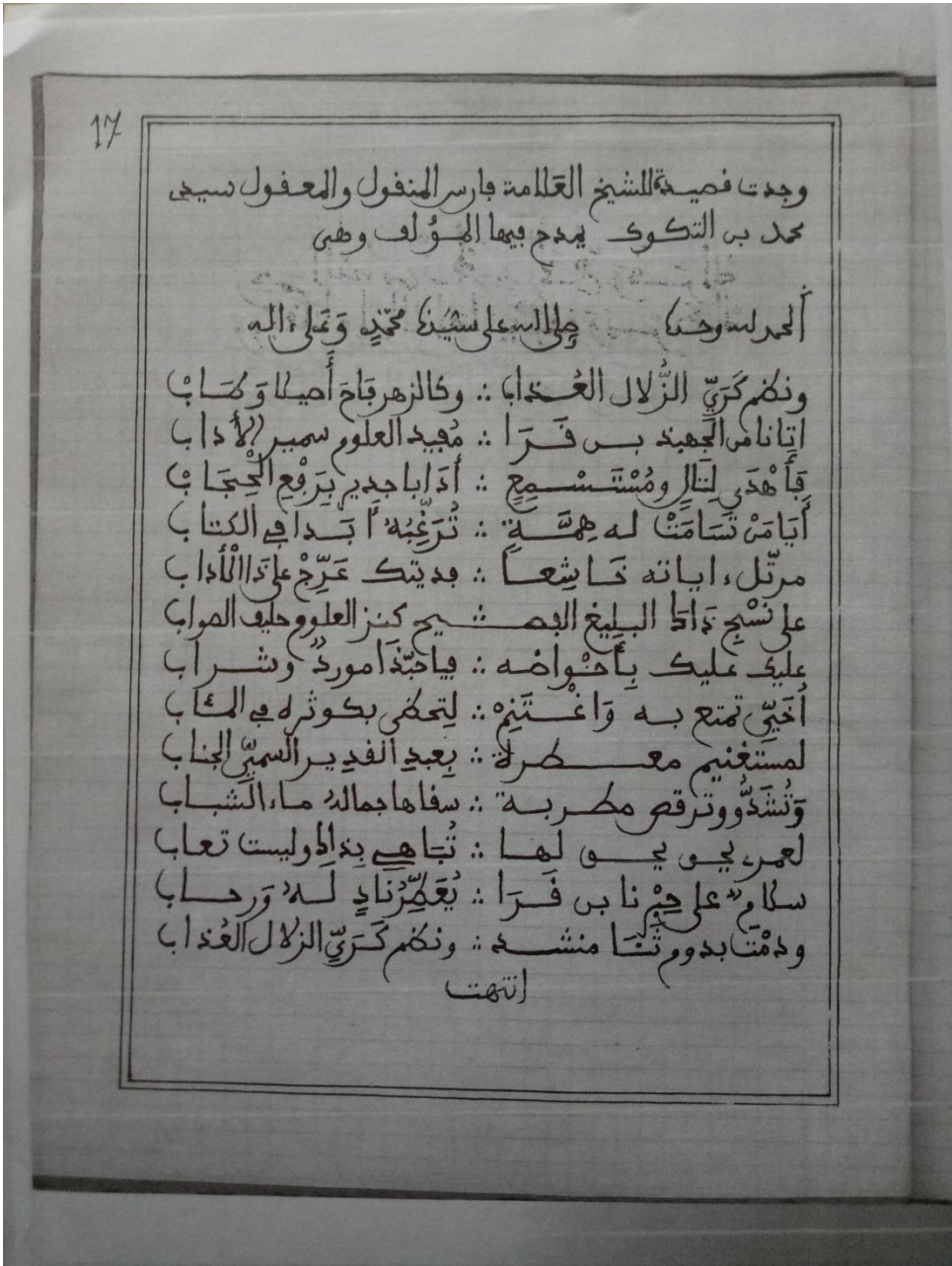
الصفحة الأولى من المخطوط

اللَّهُمَّ يَا تَكْوِيمَ الْمَنَّةِ : هَبْ لِكِتَابِيهِ الْجَنَّةَ  
 بِجَاهِ أَهْلِ السُّنَّةِ : جِلِّ نَدَاؤِي وَفَضْلِ رَحْمَةِ  
 نَفَلْتَهُ مِنْ نَسْخَةِ بَيْتِكَ الشَّيْخِ <sup>الْحَامِدِ</sup> <sup>بِ</sup> شَهِيدِهِ  
 مِنْ أَحَدِ تِلْكَ الْمُدَّةِ الْمُؤَلَّفِ رَحْمَةَ اللَّهِ وَأَعَادَ  
 عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ وَأَنَا الْعَبْدُ السَّيِّئُ  
 ذَنْبُهُ عَبْدُ الْفَادِرِ الْمَدْعُو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَلْفِي  
 شَرَّادُ بْنُ الْحَاجِّ الْمَدْعُو بِالْعَجُوزِ غَيْرِ اللَّهِ لَدَى  
 وَلِوَالِدَيْهِ وَالْمَسْمُومِينَ ، أَمِينٌ بِتَارِيخِ ٧ جُمَادَى  
 الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ عَامِ ١٣٤٤ هَجْرِيَّةِ الْمَوَاقِبِ ٢٢ يَوْمِ  
 الْأَثْنِيْنَ نَوْفَمْبَرِ سَنَةِ ١٩٩٣ مِيلَادِيَّةِ :  
 المعروف فرب جديوية  
 « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ »

وحدت

الصفحة الأخيرة من المخطوط





17

وجدت فصيحة للشيخ العلامة فارس المنقول والمعقول سيدي  
محمد بن التكوك يمدح فيها المؤلف وطلب

الحمد لسوحتنا **جلالنا على سيدنا محمد وعلى آله**

ونكلم كرتي الزلال العذاب : . وكان زهر باح أصيلاً وكتاباً  
اتانام الجهد برس قراً : . مفيد العلوم سمير الأداب  
بقأ هدي لتال ومُسْتَسْمِع : . أدباً جديماً يرفع الحجاب  
أياماً سَامَتْ له هَمْسَةٌ : . تُرغِبُهُ أَدباً في الكتاب  
مرتل، آياته نَاشِعاً : . فدَيْتِكَ عَرَّجْ عَلَى آداب  
على نَسِجِ دَاكُ الْبَلِيغِ الْبَصِ شَيْخِ كَنْزِ الْعُلُومِ حَلِيفِ الْمَوَابِ  
عَلَيْكَ عَلَيْكَ بِأَحْوَاؤِهِ : . يَا حَبِذَ أُمُورٍ وَشَرَابِ  
أَخِي تَمَتَّعْ بِهِ وَاعْتَمِدْهُ : . لِتَحْكُمِي بِكُوْتَرِهِ فِي الْكُتَابِ  
لِمَسْتَغْنِمٍ مَعَهُ كَرَمٌ : . يَعْجِدُ الْفَيْدِيرُ السَّمِيَّ الْجَنَابِ  
وَتَشَدُّوْ وَتَرْقُصْ مَكْرَبَهُ : . سَفَاهَا جَمَالُهُ مَا، الشَّبَابِ  
لَعَمْرِي يَوْمِي لَهَا : . تَبَاهِي بِدَاوِلِيَسْتِ تَعَابِ  
سَلَامٌ عَلَى جَمِ نَابِ قَرَا : . يَعْكُزُّ نَادِي لَهَا وَرَحَابِ  
وَدُمْتُ بَدْوْمُ نَشَا مَنْشَدُ : . وَنُكْمُ كَرْتِي الزَّلَالِ الْعَذَابِ  
انتهت

ملحق: تقریظ الشيخ محمد بن تكوك

## المطلب الثاني: دراسة المؤلف:

### الفرع الأول: اسمه ومولده:

هو الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن مصطفى بن عودة بن الحاج محمد بن قارة مصطفى<sup>(١)</sup> الشريف الحسني، وجدّته لأبيه وليّة صالحّة، وسيدة شريفة عفيفة، أي: من سلالة سيدي عفيف، مدفونة بمدينة مستغانم<sup>(٢)</sup>.

ولد بمستغانم مسقط رأسه سنة ١٢٨٠هـ<sup>(٣)</sup> الموافق لـ ١٨٦٣ / ١٨٦٤م، وجاء في الكتاب الذهبي سنة ١٨٦٠م<sup>(٤)</sup>، وهو الموافق لـ ١٢٧٦ / ١٢٧٧هـ.

### الفرع الثاني: طلبه للعلم وشيوخه:

لقد كان محلّ عناية أبيه الشيخ مصطفى أحد أشهر حفظة القرآن الكريم في وقته، حيث أشرف شخصياً على تحفيظه القرآن الكريم منذ صغره<sup>(٥)</sup>، وبعد وفاة والده أكمل حفظه القرآن وتعلّمه على أخيه وكافله (عمّه) الشيخ سيدي ابن

(١) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح بعنوان: تشييع جنازة فقيه العلم والورع، بقية السلف الصالح وبركة الخلف، الأستاذ الإمام الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن قارة مصطفى - عليه رضوان الله -، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦.

(٢) عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، ص ٧١.

(٣) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦، وهي محرقة إلى ١٣٨٠هـ.

(٤) ص ٤٩. livre d'or de l'algerie 1937. Jeanne et andré brochier.

(٥) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨١.

عودة بمدينة غليزان مقرّ سكنه الذي ربّاه أحسن تربية وعلمه ما يحسنه من العلوم الدينية<sup>(١)</sup>.

واصل دراسته على يدي جملة من المشايخ في جهات مختلفة من الوطن، منهم:

- الشيخ العربي الفريقي الذي تلقى عنه علوم اللغة.
- الشيخ المداحي العكرمي حيث أخذ عنه الفقه.
- محمد الميسوم بقصر البخاري، وقد تلقاه الشيخ بالرضى والقبول، ودعا له بخالص الدعاء، وكان من دعائه له: جعلك الله من فطاحل العلماء. وكان قد زاره مرتين، وفي الثالثة بلغه خبر وفاته في أثناء الطريق وكان ناوياً المقام عنده لمزاولة التعليم بالزاوية، واقتباس البركة من نور شيخه المبين، فمكث هناك ثلاثة أشهر درّس أثناءها أربعة كتب:

- ✓ كتاب الصلاة على الشيخ سيدي الحاج المختار.
- ✓ كتاب الزكاة على الشيخ سيدي الأخضر بن ميمونة.
- ✓ كتاب البيوع على الشيخ سيدي الحاج الطاهر بن عمار.

(١) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦.



- ✓ كتاب الإجازات على الشيخ سيدي العربي بن قاسم.
- الشيخ علي بن عبد الرحمن مفتي وهران، وذلك أثناء تردده على مدينة مستغانم فقد انتفع به من وجوه كثيرة واستفاد منه مسائل علمية مهمة<sup>(١)</sup>.
  - الشيخ ابن عبد الله شيخ زاوية غليزان.
  - القاضي أبو بكر بن شعيب بن علي الجليلي التلمساني (ت ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م)، وله إجازة منه يقول فيها: «وقد أجازني إجازة عامة مفصلة، وسند القاضي شعيب في إجازته عموماً موجود عند الشيخ عبد الكبير الكتاني وجعفر الكتاني والشيخ القادري والقهري والعمراني والعنادي وعلي بن عبد الرحمن شويوش، ويعبر عنه بالوهراني والطالبي والمهدي والفقهاء ابن حمزة والقاسمي والفحلي وابن غزة... إلخ»<sup>(٢)</sup>.
  - الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي.
  - الشيخ محمد بن أبي القاسم الحفناوي في زاوية الهامل ببوسعادة<sup>(٣)</sup>.

(١) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦.

(٢) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨٣.

(٣) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨٢.

## الفرع الثالث: نشاطه وتلاميذه:

عندما توفي الشيخ الحاج محمد بن عمر المدرس الرسمي بالجامع الأعظم سنة ١٨٨٩م، اجتمع أعيان المدينة على أن يسمّوه مدرسًا مكان المدرس المذكور<sup>(١)</sup>، وسنّه إذ ذاك ٢٤ سنة، وأول فنّ شرع في تعليمه فنّ الفقه الإسلامي بمختصر العلامة خليل، وقد حدّث تلميذه أن عالمًا من علماء المدينة المنورة -على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم- حضر أوّل درس له، ففرح فرحًا كبيرًا، ثم التفت إلى الحاضرين، وقال لهم: «يا أهل مستغانم قد فتح الله لكم عينًا من عيون العلم والمعرفة، فاشكروه على ذلك، واغبطوا واغتموا»، وبعد مُضيّ سنة ارتقى إلى وظيفة الإفتاء، وبقي فيها طيلة بضع وخمسين سنة، قضاها كلّها في تداول الفنون العلميّة واحدًا بعد واحد من منقولها ومعقولها، وقد بوّأه الله المنزلة العليا في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، فكان كعبةً للوارد والسالك، نعم كان -رحمه الله تعالى- محدّثًا، وواعظًا، ومدرسًا، ومفتيًا، وإمامًا قدوة، وأبًا شفوقًا للأرامل واليتامى والمعوزين، وكان -رحمه الله تعالى- شجاعًا في الذبّ عن حياض هذا الدين، وثابتًا في المناضلة عن سنة سيّد المرسلين

(١) جاء في الكتاب الذهبي أن سنة ١٨٨٥م هي سنة توظيفه كأستاذ، وسنة ١٨٨٩م هي سنة توليه منصب الافتاء الذي حظي فيه باحترام شديد من طرف الشعب الأوروبي والأمة الجزائرية، ص ٤٩، وفي كتاب Annuaire officiel de la republique francaise pour 1990 أن ابن قارة كان مفتي مستغانم، من القسم الثاني، ص ١١٨١.

- صلى الله عليه وآله أجمعين-، وكان السيف الصارم في كلّ من يؤذي أهل الله الصالحين<sup>(١)</sup>.

بقي الشيخ في هذا المنصب مفتياً حتى عُزل منه من قبل حاكم مستغانم الاستعماري<sup>(٢)</sup>، وذلك سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م<sup>(٣)</sup>.

**وقد تلمذ عليه عددٌ كبيرٌ من الطلبة، نذكر منهم:**

- ولد البشير، وهو أكبر أبنائه.
- الشيخ الطاهر بن شهيدة اليحياوي.
- القاضي والشاعر عبد الحميد رئيس محكمة وهران سابقاً.
- الشيخ الفقيه يوسف المجاهري (ت ١٩٤٤هـ).
- الشيخ الصوفي أحمد بن مصطفى العلوي، فقد كان يحضر دروسه كثيراً<sup>(٤)</sup>.
- الشيخ محمد بن سليمان المستغانمي.
- الشيخ عدة بن تونس<sup>(٥)</sup>.

(١) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦.

(٢) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨٧.

(٣) الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي، المرأة الجليلة، ص ٤٠٠.

(٤) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨٢.

(٥) عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، ص ٧٠.

## الفرع الرابع: آثاره:

١- منظومة (قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن)، وهي التي بين أيدينا محقّقة.

٢- حتمية الأنوار المحمدية النبهاية مختصر المواهب اللدنية السلطانية، وهو نظم مختصر الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ القاضي يوسف ابن إسماعيل النبهاية المتوفى سنة ١٩٢٢م، وهو مجموع أبيات منظومة في ٩٢ بيتاً.

٣- نيل الأمان في شرح عقد الجمان لنظم فتح الرحمن<sup>(١)</sup>، وهو شرح لأصل (عقد الجمان النفيس في تراجم علماء غريس) لمؤلفه سيدي عبد الرحمن التوجيني، الذي قام بنظمه القاضي شعيب التلمساني؛ وقد شرحه نظماً تلبيةً لطلب القاضي شعيب، حيث يقول في هذا الصدد: «فأجبتّه بعد الاستخارة وشرحته بفضل الله؛ امتثالاً لأمره وإسعافاً لرغبته على ما أعلمه من نفسي من القصور عن ذلك الشأن، وسميته بنيل الأمان في شرح عقد الجمان لنظم فتح الرحمن»، وعقد الجمان سبق للشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي

(١) قال أحمد سكيرج: «وأطلعني على كراسة من شرحه لأرجوزة قاضي الحضرة التلمسانية، أبدع فيه وأجاد، ووفى فيه بما يشفي الفؤاد، وأتى فيه بالعجب العجاب، وكشف فيه عن مخدرات المعارف الحجاب»، الرحلة الحبيبية الوهرانية، ص ١٦٠.

القاسم الراشدي المزيلى أن قام بشرحه في منظومة سماها: (فتح الرحمن في شرح عقد الجمان).

٤- رسالة مطوّلة في صفحات أربع كبيرة كتبها كردّ على جواب العالم الأمثل سيدي بن عودة بن إسماعيل إمام مسجد زاوية الشيخ بن عبد الله بغليزان فيما يتعلق بفتاوى شيخه العلامة علي بن عبد الرحمن مفتي الديار الوهرانية، ساق فيها الأدلة الشرعية والبراهين العقلية التي لا تقبل الجدل في صحة ما أفنى به شيخه.

٥- مخطوط: رسالة في جواز دفع الزكاة لآل البيت<sup>(١)</sup>.

٦- مخطوط: إرشاد الخلق إلى الحقّ.

٧- رسائل في فنون متنوعة من توحيد وفقه وإرشاد<sup>(٢)</sup> (٣).

(١) قال أحمد سكيرج: «وأطلعني أيضًا على تأليف لطيف في جواز دفع الزكاة لآل البيت، وطلب مني تسميته، فسميته بإحياء القلب الميّت، بجواز دفع الزكاة لآل البيت، وقد أودع فيه ما يشهد له بالاطلاع التام في علم الفروع، طبق ما حصّله من علم الأصول، نفعه الله بسعيه المحمود، وبلغه في الدارين كلّ مقصود. أمين»، الرحلة الحبيبية الوهرانية، ص ١٦٠.

(٢) من بينها جوابه عن رسالة عبده التونسي، حيث اشتمه حال بلديّه (الشيخ أحمد بن عليوة) على أهل تونس، فبعث إليه السائل برسالة يستفتيه فيها ويستخبره عن سيرته، يقول فيها: «هل اتضح عندكم من سيره ما يخلّ بالشرع الشريف؟ وهل هو في نظركم ممن يعضد السنة والجماعة؟ وهل ما جرى على لسانه من الشطحات كان مسبوقًا بمثلها؟ وهل ما اعتاده أتباعه من الرقص بالذكر والتغني بالأشعار هو عندكم مما لا شبهة فيه؟» الشهادت والفتاوي، ص ١١.

(٣) مجموعة من الباحثين، موسوعة أعلام الجزائر، ص ٤٨٥.

## الفرع الخامس: ثناء العلماء عليه ووفاته:

من تولى منصب الإفتاء أكثر من نصف قرن من الزمان، لا شك وأنها ترد في حقه شهادات واعترافات بالتفوق والنبوغ، سواء من تلامذته أو أقرانه أو مشايخه وأحبابه، وسأكتفي ببعض الشهادات علاوة على ما جاء في تضاعيف ما سقناه من قبل ومن بعد.

- قال الشيخ سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكيم اليحياوي العطافي تحت الفصل الخامس (في الكلام على العلماء المشهورين الذين لنا معرفة بهم من عمالة الجزائر ووهران وقسنطينة): «من العلماء المشهورين العلامة السيد عبد القادر بن قارة مصطفى، أخذ علمه عن عدة مشايخ ثم وظّف بوظيفة مفتي بمستغانم ثم تقاعد عام ١٣٦٢هـ»<sup>(١)</sup>.

- قال الأستاذ عبده محمد التونسي: «إنّ فضيلة الشيخ المفتي بمستغانم وجدت له مكانة في قلوب أهل بلده وفي قلوب غيرهم، وقد اجتمعت به ففترست منه ما يُشعرُ بتسكّه وورعه وقوّة باعه في الاطلاع، وكثيراً ما كان الأستاذ (يقصد شيخه العلاوي) ينوّه لنا بفضائله ويتمدّح بخصائله،

(١) المرأة الجليلة، ص ٤٠٠.

وقد كان وقف على شهادته فضيلة العالم المحدّث شعيب قاضي مدينة تلمسان فقال: شهادة من مثل هذا الرجل القليل الوجود في عصرنا هي كافية»<sup>(١)</sup>.

- قال الشيخ محمد الحفناوي بعد أن طلب من ابن قارة بعض التراجم، فأجابه بترجمة شيخه قدور المستغانمي، ومحمد بن حواء، وأبي راس، ومصطفى الرماصي: «وكاتبها العلّامة الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى مفتي مستغانم وعالمها وكلامه فيها يدلّ على كماله»<sup>(٢)</sup>.
- قال الشيخ عبد الحميد بن باديس لمّا زار مستغانم، وقد دَعَوْه لمأدبة عشاء تبادلوا فيها أساليب الدعوة، وهو يصف حال الجلسة وشيوخها: «ومن غَدِه دعا للعشاء معنَا أعيان البلد، منهم: فضيلة الشيخ المفتي سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى»<sup>(٣)</sup>.
- قال الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: «وأما حضرة المفتي فهو الخائض في بحر المعارف، المستخرج منها يواقيت اللطائف ودرر الطرائف، العلّامة الذي نال من العلم ما يحيي القلب والنّفس، ويوصل

(١) الشهادت والفتاوي فيما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي، ص ١١.

(٢) تعريف الخلف، ٢/ ٣٢٢.

(٣) آثار ابن باديس، ٤/ ٣١١.

العبد إلى حضرة القدّس، أبو السعادات الشيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى بن قرا، مفتي مستغانم...»، ثم ذكر شيئاً من معارفه وكتبه وما كاتبه به صاحب الرحلة بعد مواعده للسفر، وهي أبيات يقول فيها:

فيا ابن قرا المفدّي طبت نفساً ونفس عداك حقاً لن تطيب

جمعت من المزايا في البرايا فنوناً أمرها أضحى عجيباً<sup>(١)</sup>

• قال أحد الكتّاب في مقالٍ بجريدة البلاغ يصف فيه حال مستغانم: «أما

المدارس العربية فلم يكن لها وجود بهاتِه المدينة، وحسبما تفرست أن

لا وجود لها حتى في خيال أهالي مستغانم ولا أستثني منهم إلا أفراداً من

الشبيبة عندهم إحساس وإشعار لمثل هاتِه المشاريع الهامّة، ولكن ليس

لهم من الأمر شيء غير حسرات تتلوها زفرات، أما الدروس العلمية

فهي شبيهة بالمدارس العربية في الوجود، ولولا فضيلة الشيخ المفتي

سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى والشيخ سيدي بلقاسم بن الحلوش

الإمام بجامع سيدي السائح، لما رأيت في مستغانم شخصين يجتمعان

على مسألة علمية»<sup>(٢)</sup>.

(١) الرحلة الحبيبية الوهرانية، ص ١٥٧.

(٢) مقال بجريدة البلاغ بعنوان: مستغانم، عدد: ١٧٥، ١ أوت ١٩٣٠م.



في غرة رجب على الساعة الخامسة من صباح يوم الاثنين سنة ١٣٧٥هـ،  
 عندما لاح الفجر بثغر بلسم، صعدت روح شيخ الإسلام، مفتي الأنام، ومصباح  
 الظلام، سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي مستغانم سابقاً إلى الملاء  
 الأعلى حيث ينعّم الصديقون والشهداء والصالحون.

وعند زوال يوم الثلاثاء رابع عشر فيفري سنة ١٩٥٦م كانت مستغانم مفعمة  
 بجماهير الأمة التي تواردت عليها من مختلف نواحي الأيالة الوهرانية،  
 قاصدين المسجد الأعظم، ومن هناك رفعوا جثمان الفقيد في سيارة تسير رويداً  
 رويداً والناس ما بين مهلل ومكبر متوجهين إلى الفسحة الواقعة بحي  
 (تجديت)، وقد احتفت تلك الجموع الحشيدة تندب مفتيها الفدّ، ومصباحها  
 الأوحد الذي ترك الأمة الجزائرية عموماً والمستغانمية خصوصاً في حزن  
 عميق، وهناك تقدّم للصلاة عليه العالم الكبير والعارف بالله تعالى الشهر سيدي  
 الحاج محمد بن طكوك، ثم رثاه بمرثية خفقت لها القلوب، وسالت منها  
 الدموع، كما تقدم لتأبينه كل من السادة الشيخ سيدي الحاج الطيب المهاجي  
 عالم وهران، والشيخ أحمد هني مفتي مستغانم، والشيخ مصطفى بن زيان مفتي  
 تيارت، والشيخ الهاشمي بكار مفتي معسكر، والشيخ المهدي البوعبدلي مفتي  
 الأصنام، والشيخ حويذق مصباح مدير مدرسة التربية والتعليم بسمتغانم،  
 وبعدهنّ ذهبوا به إلى مرقدّه الأخير بضريح شيخه ووارث سرّه الشيخ سيدي

قدور بن سليمان، ولما واروه التراب رجعوا آسفين والأسى ملأ جوانحهم،  
والكآبة المريرة بادية على وجوههم، ولسان الحال يقول:

حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَنَثْتُ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

أَجَلٌ، أصيبت الأمة الإسلامية في علم، وسند، وحجة، وركن من أركان الدين  
الحنيف، فلتبكه الوفود والقُصَاد من كلِّ نادٍ فقد حقَّ لها البكاء، ولتبكّه  
المحارب والمنابر والمحافل والحضرات ونفحات الأسحار وواردات  
الأذكار، مات شيخ الإسلام، وأحبَّ لقاء الله، وأحبَّ الله لقاءه، فرحم الله تلك  
الروح الطاهرة والنفس الزكية التي لبَّت نداء ربها القائل: ﴿يَأْتِيَنَّهَا نَفْسٌ مُنْطَمِنَةٌ﴾  
﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠] فأجابته  
مسرعة ضاحكة مستبشرة<sup>(١)</sup>.

(١) تلميذ مخلص، مقال بجريدة النجاح، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس ١٩٥٦.

## الفصل الثاني: قسم التحقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

### «متن قرّة الأعيان في أدب تلاوة القرآن»

لفريد عصره ونسيج وحده، علامة زمانه وقطب أوانه، مولانا الأستاذ الإمام سيدي عبد القادر بن قارى مصطفى مفتي ديار مستغانم، نور الله ضريحه.

يقول عبدُ القادر بنِ مصطفى	الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ لِلْقَلْبِ صَفَى <sup>(١)</sup>
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَنَا	وَبِالْقُرْآنِ فَضْلًا مِنْهُ خَصَّنَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ النَّامِي	عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ
وَأَلِهِ الطُّهْرَ الْجَمَالَ الْأَمِينِ	وَصَحْبِهِ الزَّهْرَ نَجْوَمِ الدِّينِ
وَبَعْدُ فاعلم أن فضل القرآن	أجلُّ ما به تقرأ الأعيان <sup>(٢)</sup>
وخيرُ ما يُعْنَى به ويُدَّخَرُ	وما يُنَافَسُ به ويُفْتَخَرُ
لأنه كلامه البديعُ	فشأنه مُعْظَمٌ رفيعُ

(١) الصواب: صفا، بالألف الممدودة.

(٢) الصواب بالتسكين.

فاعرف له حقه وأغنم فضله  
فأعرف له حقه وأغنم فضله  
فهو الجليس والأنيس المُنْتَقَى  
فهو الشفاء والهُدَى والنُّورُ  
وهو الشفاء والهُدَى والنُّورُ  
كما تَنَوَّرُ له القُبُورُ  
وَأَلَّ اللهُ أَلَّهُ فَأَقْدَرُهُ بِهِ  
وَأَلَّ اللهُ أَلَّهُ فَأَقْدَرُهُ بِهِ  
فَعِظُّوا وَأَلْزِمُوا وَالتَّحَذَّرُوا  
فَعِظُّوا وَأَلْزِمُوا وَالتَّحَذَّرُوا  
والداه تُوجِبُ بِتَاجٍ  
والداه تُوجِبُ بِتَاجٍ  
ما ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ فِي الْجِزَاءِ  
ما ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ فِي الْجِزَاءِ  
فَاتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَبِالنَّهَارِ<sup>(٤)</sup>  
فَاتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَبِالنَّهَارِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ بَيْنَ خَائِفٍ وَرَاجِي  
وَأَنْتَ بَيْنَ خَائِفٍ وَرَاجِي

(١) يستقيم الوزن بقولك: فعظّموا وألزموا ولتحدروا \* أذاهم فآله عليهم أغير.

(٢) يستقيم الوزن بقولك: والداه توجا بتاج \* يربو.

(٣) يستقيم الوزن بحذف الفاء.

(٤) يستقيم الوزن بقولك: بالليل والنهار.

مُسْتَحْضِرَ الَّذِي بِهِ تَكَلَّمَا      وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْإِنْزَالِ أَنْعَمَا  
أَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا      مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ الْمُتَنَقَّى  
فَاللَّهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ بِالْخِطَابِ      فَكَيْفَ يُغْفَلُ عَنِ ذَلِكَ الْجَنَابِ<sup>(١)</sup>  
ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ يُجْنَى بِالْأَدَبِ      فاعن به ترقى معالي الرتب<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْضِرِ الْقَلْبَ وَكُنْ فَرِيدًا      وَأَلْقِ سَمْعَكَ وَكُنْ شَهِيدًا  
فَكُنْ إِذَا مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهُ      كَمَا رَوَى الثَّقَاتُ عَنْهُ خَبَرَهُ  
تَقْرَأُ مَا شِئْتَ وَأَنْتَ تَرْقَى      فحيث ما انتهيت كان المبقى  
فِي جَنَّةِ النِّعِيمِ نِعَمَ الْمَأْوَى      بِكُلِّ مَا تَلَذُّهُ وَتَهْوَى  
فِي ذَاكَ يَا أَخِي فَنَافِسْ وَاجْتَهِدْ      أَنْ تَجْتَنِّي بِذَاكَ عَيْشًا قَدْ رَغِدْ  
غَضًّا طَرِيًّا دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ      بِبُكْرَةٍ وَعَشِي لَا يَمْتَنِعُ

(١) الصواب بالتسكين.

(٢) الصواب بالتسكين مع حذف ألف (ترقى) وتخفيف ياء (معالي).

## فصل في حكم أمور تعرض للقارئ حال قراءته

وَإِنْ لِمَنْ يقرأ ناقِضُ عَرَضٍ      سَكَتَ حَتَّى يَنْقُضِي ثُمَّ نَهَضَ  
 مُجَدِّدًا لِطُهُرِهِ كَمَا بَدَأَ      حَسَبًا <sup>(١)</sup> هُوَ بِفِقْهِ عُهُدًا  
 كَذَا يَكْفُ حَالَةَ النَّعَاسِ      حَتَّى يَزُولَ خَوْفَ الْإِتِّبَاسِ  
 وَإِنْ تَثَاوَبْتَ فَسُدَّ فَاكُ      وَاسْكُتْ حَتَّى يَزُولَ عَنْكَ ذَاكُ  
 بِيَاطِنِ الْيُمْنَى وَظَاهِرِ الْيُسْرَى      وَالوَجْهُ لَا يَخْفَى لِمَنْ تَحَرَّى  
 وَإِنْ مَرَرْتَ تَالِيًا بِقَوْمٍ <sup>(٢)</sup>      فَسَلِّمْ ثُمَّ عُدَّنْ وَسَمِّ  
 وَإِنْ عَلَيْكَ سَلِّمُوا فَرُدًّا      بِأَحْسَنِ أَوْ مِثْلِهِ مَرْدًّا  
 وَإِنْ تَلَوْتَ آيَةَ الصَّلَاةِ      عَلَى النَّبِيِّ صَلِّ عَنْ ثَبَاتِ  
 وَإِنْ تَلَوْتَ آيَةَ التَّنْزِيهِ      نَزَّهُ بِقَوْلٍ لِأَيْقٍ وَجِيهِ  
 وَاحْذَرْ أُمُورًا لَا تَلِيقُ بِالْأَدَبِ      كَضَاحِكٍ وَمُلفَتٍ وَمُلتَعَبٍ  
 وَالْبَسْ مَعَ الْخُشُوعِ حُلَّةَ الْوَقَارِ      وَمِنْ حَيَائِكَ دِثَارًا وَشِعَارِ

(١) يستقيم الوزن بقولك: حسبما.

(٢) الصواب كسر الميم لا تنوينها.

وَعَظَّمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ شَعَائِرُ      فَذَاكَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ نَائِرُ  
 هَذَا تَمَامٌ مَا بِهِ عُنَيْتُ<sup>(١)</sup>      مُؤَمَّلًا قَبُولَ مَا قَصَدْتُ  
 وَإِنْ بِهِ يَنْفَعُ نَفْعًا دَائِمًا      بَجَاهِ مَنْ لِلرُّسُلِ كَانَ خَاتِمًا  
 نَحَوْتُ فِيهِ مَا نَحَى النَّوَاوِي      ذَاكَ الَّذِي لِكُلِّ فَضْلِ حَاوِي  
 مُقْتَطَفًا مِنْ ذَاكَ لَا مُسْتَوْعِبًا      لَكِنْ مُتَابِعًا لَهُ مُقَارِبًا<sup>(٢)</sup>  
 مَعَ زِيَادَةٍ تَزِيدُ نَفْعًا      وَحَذْفٍ مَا عَلِمَ فَفُهِمًا وَضَعًا  
 وَمَا تَهَجَّمْتُ حَتَّى اسْتَحَرْتُ      وَبِإِشَارَةِ رُؤْيَا اسْتَسْتَسْتُ  
 وَقَدَّرُ نَفْسَكَ جَلِيسًا تَسْمَعُ      وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ وَأَنْتَ تَخْشَعُ  
 وَأَنْتَ الْمَأْمُورُ وَالْمَنْهِيُّ      وَبِالَّذِي تَسْمَعُهُ الْمَعْنِيُّ  
 مُخَيَّلًا بِحَالَةِ النُّزُولِ      مُسْتَمَدًّا مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ  
 تَجِدُ لَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> حَالَةَ سَنِيةٍ      وَلِذَّةِ رُوحِيَّةِ شَهِيَّةِ

(١) الصواب كسر النون لا فتحها.

(٢) يستقيم الوزن بغير تنوين.

(٣) يستقيم الوزن بقولك: لذلك.

فما يَسْرُكَ بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ  
وَإِنْ بِذَاكَ الْحَيِّ هَبَّتْ نَسَمُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَشِيَّتْ أَنْوَارُهُ السَّرَائِرِ  
فَأَشْكُرُ وَوَأَصِلُ وَاغْتَنِمُ وَأَجْمَلُ  
وَأُبْتُ وَنَزَّةً وَاحْفَظِ الْحُدُودَ  
وَاعْلَمْ أَخِي بَأَنَّ ذِي الْحَالَاتِ  
إِلَّا ذَوِي الرُّسُوحِ الثَّابِتِينَ  
فَإِنَّهُمْ فَازُوا بِسِرِّ الْإِتِّصَالِ  
وَلَيْسَ فَرَقَهُمْ بِحَاجِبٍ لَهُمْ  
وَزِينَةُ الدُّنْيَا إِلَيْهَا كَالْعَدَمِ<sup>(١)</sup>  
وَوَاجَهَتْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ مَغْنَمَهُ  
وَابْتَهَجَتْ بِحُسْنِهَا الظُّوَاهِرِ  
إِذْ لَيْسَ فِي طَوْقِكَ أَنْ تُفْضَلَ  
وَادْكُرْ وَمَا تَتَلَوْا إِلَى شُهُودَا  
طَوْرًا تُغْبِنُ وَطَوْرًا تَأْتِي<sup>(٣)</sup>  
دَوْمًا عَلَى الْحَضْرَةِ عَاكِفِينَ  
بِكُلِّ حَالٍ لَا يَسُومُهُمْ فِضَالُ  
رَاجِعٌ مَنَاقِبُهُمْ تَعْرِفُ قَدْرَهُمْ

(١) الصواب بتسكين الميم.

(٢) الصواب بفتح الميم.

(٣) يستقيم الوزن بتخفيف الهمزة.



## فصل في التلاوة في المصحف الكريم

وانظُرْ بِمِصْحَفٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ      حَسْبَمَا <sup>(١)</sup> أَمْكَنَ دُونَ حَتْمِ  
 لِأَنَّهُ رِسَالَةٌ إِلَيْنَا      بِمَا بِهِ نُومِرُ أَوْ نُهَيَّنَا <sup>(٢)</sup>  
 وَحُوقٌ لِلْعُبَيْدِ أَنْ تَرَاجَعَ <sup>(٣)</sup>      رِسَالَةَ السَّيِّدِ كَيْ تَتَّبِعَا  
 فَمَّا بِهِ أَمَرَ مِنْ أَعْمَالٍ      فَبَادِرْنَ لَهُ بِالْإِمْتِثَالِ  
 وَمَا نَهَى عَنْهُ فَكُنْ مَجْتَنِبَا      وَاحْذِرْ إِذَا جَعَلْتَ <sup>(٤)</sup> أَنْ تُعَاقَبَا  
 وَمَا لَهُ أَرْشَادٌ مِنْ أَخْلَاقٍ <sup>(٥)</sup>      فَارْغَبْ وَكُنْ لَهُ مِنَ السُّبَّاقِ  
 فَإِنَّهُ خُلِقَ خَيْرَ الْخَلْقِ      فِي بَحْرِهِ يَسْبِحُ أَهْلُ السَّبْقِ  
 هَذَا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مَنْ سَلَفَ      فَنِعْمَ مَقْتَدَى بِهِ لِمَنْ خَلَفَ  
 فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مِنْ سَلَفَ      وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مَنْ خَلَفَ

(١) يستقيم الوزن بفتح السين.

(٢) الصواب: نهينا؛ بكسر الهاء لا فتحها.

(٣) الصواب: تُراجع.

(٤) الصواب: فعلت، لا جعلت.

(٥) يستقيم الوزن بغير تنوين.

وَأَجْرُهُ مُضَاعَفٌ كَمَا وَرَدَ      وَصِحَّةُ الْبَصَرِ<sup>(١)</sup> مِنْهُ تُسْتَفَدُّ  
 وَخِفَّةُ الْعَذَابِ عَمَّنْ وَلَدَا      وَإِنْ يَكُونَا كَافِرَيْنِ وَرَدَا  
 فَيَالِهَا مَزِيَّةٌ وَكَرَمًا      شُكْرًا لِمَنْ جَادَ بِهَا وَأَنْعَمَا

### فصل في صفة التلاوة المشروعة وآدابها

وَآتَلْ مُرْتَلًّا لَهُ تَرْتِيلاً      كَمَا أَتَى الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup> بِهِ تَنْزِيلاً<sup>(٣)</sup>  
 وَهُوَ تَجْوِيدُكَ لِلْحُرُوفِ      مَعْرِفَةً لِمَوْضِعِ الْوُقُوفِ  
 كَذَا أَتَى عَنْ عَلِيِّ الْمَكْرَمِ      بَابِ الْعُلُومِ بِحُرْهَا الْمُتَمَطِّمِ  
 وَكُنْ مُدَبِّرًا لَهُ مُعْتَبِرًا      تَبَيَّنْ لَكَ الْمَعَانِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ نَيْرًا  
 وَرَاعِ فِي مَدْلُولِهَا الضَّمَائِرِ      تَبَدُّوا<sup>(٥)</sup> لَكَ الْمَعَانِي كَالْمَنَابِرِ  
 وَذَلِكَ أَصْلٌ فِي الْحُضُورِ يُعْتَمَدُ      وَلِيَّانِ الْقَصْدِ مِنْهَا يُسْتَتَدُّ

(١) يستقيم الوزن بكسر الراء.

(٢) الصواب إثبات همزة القطع.

(٣) يستقيم الوزن بغير تنوين.

(٤) الصواب: المعاني.

(٥) الصواب حذف الألف بعد الواو.

وَاتْلُوهُ<sup>(١)</sup> بِالتَّحْزِينِ لَا التَّلْحِينَ  
 وَإِنَّكَ تَأْسُفًا عَلَى التَّقْصِيرِ  
 عَلَيْكَ تُوقَى شَرَّهُ وَتَلْقَى  
 وَإِنْ مَرَرْتَ بِعَذَابٍ فَعُذَا  
 وَاتْلُ كَمَا شِئْتَ كَذِكْرِ الرَّبِّ  
 كَذَاكَ حَالَ الْمَشْيِ حَيْثُ سَلِمَا  
 وَاخْتَرُ مِنَ الْبِقَاعِ مَا قَدْ طَهَّرَا  
 كَمَسْجِدٍ وَمَكْتَبٍ وَخَلْوَةٍ  
 وَدُمَّ عَلَيْهِ بِحُلُولٍ وَارْتِحَالٍ  
 فَإِنْ جَمَعْتَ ذَا الْخِصَالِ نَسَقَا  
 إِلَّا مَعَ التَّبِينِ<sup>(٢)</sup> وَالتَّمَكِينِ  
 وَخَوْفَ ذَاكَ الْيَوْمِ الْقَمْطَرِيرِ  
 مَسْرَّةً وَنَضْرَةً وَرِفْقًا  
 أَوْ رَحْمَةً فَسَلِّهُ وَارْغَبْ وَلُذًا  
 قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا أَوْ لِحَبْ  
 مِنْ مُشْغِلٍ أَوْ مُؤْتِمٍ فَالتَّعْلَمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي دِيْوَانِ الْفَضْلِ مِنْهَا سُطْرًا  
 مِمَّا بِهِ يَبْدُوا<sup>(٤)</sup> لِقَلْبٍ جَلْوَةٍ  
 تُفْرَمُ مِنَ اللَّهِ بِحُبٍّ وَوِصَالٍ  
 تَلَوْتَهُ حَقَّ التَّلَاوَةِ<sup>(٥)</sup> حَقًّا

(١) الصواب: واطله.

(٢) يستقيم الوزن بقولك: التَّبِينِ.

(٣) الصواب: فلتعلما.

(٤) الصواب: يبدو، بحذف الألف.

(٥) الصواب: فَإِنْ جَمَعْتَ ذِي الْخِصَالِ نَسَقَا \* تَلَوْتَهُ حَقَّ التَّلَاوَةِ حَقًّا.

فإنّ مُنِحتَ مَعَ هَذَا بِالْعَمَلِ      فإنّ ما هُرِّبَ بِهِ مِمَّنْ وَصَلَ  
عَلَيْكَ تُوقَى شَرَّهُ وَتُلْقَى      مسرَّةً وَنَضْرَةً وَرِفْقَى <sup>(١)</sup>  
وَإِنْ مَررتَ بِعَذَابٍ فَعُذَا      أو رَحْمَةٍ فَسَلِّهُ وَارْغَبْ وَوَلِّدَا  
مَسْتِمِدًّا مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ      وَحزْبِهِ الْمَشَائِخِ الْفُحُولِ  
وَذَاكَ عِنْدَمَا جَمَعْتُ قَلْبِي      عَلَى تِلَاوَةِ كَلَامِ رَبِّي  
مَحَبَّةً وَرَغْبَةً وَشَوْقًا      وَقَدْ عَلَا الشَّيْبُ وَحَانَ الْمَلَقَا <sup>(٢)</sup>  
وَوَهَنَ الْعَظْمُ وَعَمَّنِي الْفَشَلُ      وَضَعُفْتُ قُوَّتِي عَنِ نَصْبِ الْعَمَلِ  
وَالَّذِي قَدْ نَهَزَ التَّسْعِينَ      مَعذِرَةً مَقْبُولَةً يُقِينُ <sup>(٣)</sup>  
مُخْتَلِسًا لَذَاكَ مِنْ هَمِّ الزَّمَانِ      كَرَشْفَةِ الصَّادِي وَلُقْطَةِ الْعَجَلَانِ <sup>(٤)</sup>  
وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الْقُرْبِ      كَمَا أَتَى عَنِ خَيْرِ مَنْ لَهُ <sup>(٥)</sup> اقْتَرَبُ

(١) الصواب: رفقًا، بالألف الممدودة.

(٢) الصواب: الملقى، بالألف المقصورة.

(٣) الصواب: يقينا، بالألف.

(٤) يستقيم الوزن بالتسكين.

(٥) الصواب: له.

مُقَدِّمًا لِه عَلَى الْأُورَادِ      لِأَنَّهُ أَجْمَعُ لِلْمُرَادِ  
 مُذَكَّرٌ بِسَابِقِ الْوِدَادِ      وَخَيْرُ زَادٍ يُرْجَى لِلْمَعَادِ  
 وَذَا الَّذِي مَالٌ إِلَيْهِ الْحَاتِمِ      فِي آخِرِ الْأَمْرِ فِشَابِهِ تَغْنَمِ  
 مَنْ غَيْرِ أَنْ أُخْلَلَ بِالْأَذْكَارِ      مَا قَدْ عَهَدْتُهُ عَنِ الْأَخْيَارِ  
 فَإِنَّهَا مِنْ أَوْكَدِ الْمَطْلُوبِ      وَهِيَ بِذَا فِي رُتْبَةِ الْوُجُوبِ  
 فَصِرْتُ أَقْفُ أَثَرِ السَّدَاتِ (١)      تَطَلُّبًا لِأَشْرَفِ الْحَالَاتِ  
 لِأَنَّهُمْ أُيُّدُوا بِالْأَقْرَارِ      فَكَشَفُوا عَنُ خَفَايَا الْأَسْرَارِ  
 وَعُصِمُوا بِذَاكَ عَنِ غَيِّ الْخَطَا      وَمُنِحُوا بِالْفَضْلِ خَالِصِ الْعَطَا  
 حَتَّى جَمَعْتُ مِنْ مَرَامِي نَزْرًا      لَكِنْ رَبًّا (٢) شَيْئًا وَجَلَّ قَدْرًا  
 هَذَا تَمَامٌ مَا بِهِ عُنَيْتُ      مَوْمَلًا قَبُولَ مَا قَصَدْتُ  
 سَمَّيْتُهُ بِقُرَّةِ الْأَعْيَانِ      فِي آدَابِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ  
 أَقُولُ قَوْلَ نَازِمِ اللَّوَامِعِ      فِي مَقَرِّ الْحَبْرِ الْإِمَامِ نَافِعِ

(١) الصواب: السادات.

(٢) الصواب: ربًّا بالتخفيف.

نظمتُهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ  
وَقَوْلَ نَظْمِ الْمُرْشِدِ الْمُعِينِ  
ذَا الْقَدْرُ نَظْمًا لَا يَنْفِي بِالْغَايَةِ  
وَقَوْلَ أَحْمَدَ الرَّضَى الدَّرْدِيرِ  
فِي نَظْمِهِ الْخَرِيدَةِ الْبَهِيَّةِ  
وَقَوْلَ بَدَلُ رَبِّ لَا تَقْطَعْنِي  
مِنْ سِرِّكَ الْأَبْهَى الْمُزِيلِ لِلْعَمَى  
أَرْجُوا<sup>(١)</sup> بِهِمْ عِنَايَةً وَفَضْلًا  
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الدَائِمُ  
كُلَّ الْخَلَائِقِ بِهِ قَدْ رُحِمُوا  
مَحَمَّدٌ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ  
مَا تَلِي<sup>(٢)</sup> الْقُرْآنُ فِي الدِّيَاجِي  
غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِي  
تَشَبُّهَا بِهِمَا فِي الْخَتَمَيْنِ  
وَفِي الَّذِي ذَكَرْتَهُ كِفَايَةً  
ذَاكَ الْوَلِيِّ الْعَارِفِ الشَّهِيرِ  
أَعْنِي بِهَا الْعَقِيدَةَ السَّنِيَّةِ  
عَنْكَ بِقَاطِعٍ وَلَا تَحْرِمْنِي  
وَاخْتِمَ بِخَيْرٍ يَا رَحِيمَ الرَّحْمَا  
فَمَنْ وَرَائِهِمْ سَحَبَتْ ذَيْلًا  
عَلَى نَبِيِّ دَائِبُهُ الْمَكَارِمُ  
وَسَيِّدُ لِرُسُلِهِ وَخَاتِمُ  
وَالتَّابِعِينَ السَّادَةِ الْأَنْجَابِ  
وَابْتَهَجَ الْقَلْبُ بِمَنْ يُنَاجِي

(١) الصواب: أرجو، بحذف الألف.

(٢) الصواب: تلي، بضم التاء وتخفيف الياء.

وَحَنَّ شَائِقٌ إِلَى الْأَسْحَارِ      كَمَا تَحِنُّ الطَّيْرُ لِلْأَوْكَارِ  
 وَمَا تَجْفَى <sup>(١)</sup> الْجَنْبُ عَنْ مَضَاجِعِ      يَدْعُوهُ وَهُوَ خَائِفٌ وَطَامِعٌ  
 وَقَرَّةٌ <sup>(٢)</sup> الْأَعْيُنُ بِالْمَطْلُوبِ      وَاجْتَمَعَ الْمُحِبُّ بِالْمَحْبُوبِ

### انتهت

اللَّهُمَّ يَا عَظِيمَ الْمَنَّةِ      هَبْ لِكَاتِبِهِ الْجَنَّةَ  
 بِجَاهِ أَهْلِ السُّنَّةِ      فَإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ وَرَحْمَةٍ

نقلته من نسخة بخط الشيخ سي الطاهر بن شهيدة <sup>(٣)</sup>، من أحد تلامذة المؤلف **رَحِمَهُ اللَّهُ** وأعاد علينا من بركاته وأنواره، وأنا العبد أسير ذنبه عبد القادر <sup>(٤)</sup>

(١) يستقيم الوزن بقولك: وما تجافى.

(٢) الصواب: وَقَرَّتْ.

(٣) هو سبط الشيخ الإمام موسى بن شهيدة، ولد سنة ١٩٠٦ هـ، من حفاظ القرآن الكريم، معروف بصدقه ونزاهته وبشاشته، مشهود له بالتقى وحسن السلوك والتواضع، كما هو متضلع في العلوم الدينية والعربية، توفي عن عمر ناهز التسعين، وهو من أخصّ طلبة الشيخ عبد القادر بن قارة، ينظر: عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، ص ١٠٧، رشيد محمد الهادي بن تونس، نيل المغانم، ص ١١٢.

(٤) هو إمام بالمدينة الجديدة بوهران، ما زال على قيد الحياة، بارك الله في عمره، وهو الذي أهداني نسخة مصورة من المخطوط.

المدعو أبو عبد الله الملقب شرّاك بن الحاج عابد المدعو بالعجوز، غفر الله له  
ولوالديه والمسلمين.. أمين، بتاريخ ٧ جمادى الثانية عام ١٤١٤ هجرية،  
الموافق ٢٢ يوم الاثنين نوفمبر سنة ١٩٩٣ ميلادية، المعروف قرب جدوية،  
اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد دائماً.



وجدت قصيدة للشيخ العلامة فارس المنقول والمعقول سيدي محمد بن التكوك<sup>(١)</sup> يمدح فيها المؤلف وهي: الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

ونظم كَرِيّ الزُّلالِ العُذاب      وكالزهر فاح أصيلا وطاب  
 أنا من الجهيد بن قرا      مفيد العلوم سمير الأداب<sup>(٢)</sup>  
 فأهدى لتالٍ ومُستَسْمِعٍ      أداباً<sup>(٣)</sup> جدير<sup>(٤)</sup> برَفْعِ الحِجابِ

(١) هو محمد بن أحمد بن تكوك، المعروف بسيدي محمد العالم، من مواليد سنة ١٨٩٠م، فقيه وله معرفة واسعة في العلوم العربية، وله مكتبة ثمينة من أحسن المكتبات الموجودة في المنطقة، فهو دائماً في تجديد لكثرة مطالعته لأنفس الذخائر ولأجود ما أنتجه العصر، وكان يقرض الشعر ويراسل به المفتي قارة مصطفى، مفتي الديار المستغانمية، واشتهرت مناقب هذا الشيخ، وطالما اشتهرت روح الإنصاف، كان يظهرها بصفته حكماً؛ ولذا كثيراً ما كانت الناس تسترضيه حكماً في نزاعاتها أو تعاملها فيما بينها في عقود بيع وشراء أو عقود زواج وطلاق، توفي سنة ١٩٧٩م. ينظر: بلهاشمي بن بكار، مجموع النسب والحسب، ص ١٦٧، عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، ص ٨٥، رشيد محمد الهادي بن تونس، نيل المغانم، ص ١١٢، صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ص ٣٣١، ٤٧٩.

(٢) الصواب: أنا من الجهيد بن قرا \* \* مفيد العلوم سمير الأداب.

(٣) الصواب: آدابا.

(٤) الصواب: جديراً.

أَيْمَانٌ تَسَامَتْ لَهُ هِمَّةٌ<sup>(١)</sup>      تَرْغَبُهُ أَبَدًا فِي الْكِتَابِ  
 مَرْتَلُ آيَاتِهِ خَاشِعًا      فَدَيْتِكَ عَرَّجَ عَلَيَّ ذَا الْأَدَابِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيَّ نَسِجَ ذَاكَ الْبَلِيغِ الْفَصِيحِ      كَنْزِ الْعُلُومِ حَلِيفِ الصَّوَابِ  
 عَلَيْكَ عَلَيَّكَ بِأَحْوَاضِهِ      فَيَا حَبَّذَا مَوْرَدٌ وَشَرَابِ  
 أُخَيِّي تَمَتَّعَ بِهِ وَاعْتَنِمِ      لِتَحْظَى بِكُوْثْرِهِ فِي الْمَأْبِ  
 لِمَسْتَغْنِمِ مَعْطُورَةَ      بَعْدِ الْقَدِيرِ السَّمِيِّ الْجَنَابِ  
 وَتُشَدُّوا<sup>(٣)</sup> وَتَرْقُصُ مَطْرِبَةَ      سَقَاهَا جَمَالُهُ مَاءَ الشَّبَابِ  
 لِعَمْرِي يَحِقُّ يَحِقُّ لَهَا      تَبَاهِي بِذَاكَ وَلَيْسَتْ تَعَابِ  
 سَلَامٌ عَلَيَّ حَبْرِنَا بِنَ قَرَا      يَعْطَّرُ نَادِيَهُ وَرَحَابِ<sup>(٤)</sup>  
 وَدُمْتَ بِدُومِ ثَنَا مَنَشِدِ      وَنَظْمِ كَرِيِّ الزَّلَالِ الْعُذَابِ

### انتهت

(١) الصواب: هِمَّةٌ.

(٢) الصواب: الأَدَابِ.

(٣) الصواب: تَشَدُّو.

(٤) الصواب: سلام على حبرنا ابن قرا \*\* يعطَّرُ نادي له ورحاب.

## خاتمة:

اجتهد مفتي مستغانم عبد القادر بن قارة المتستغانمي في إضاءة وتنوير شباب زمانه بالقرآن، يوم كان للمستدمر الجولة والصولة، فسعى لإبراز آدابه وبعض أحكام تلاوته بمنظومة سهلة، مرتبة، مقسّمة، فنالت من تقرّيط علماء وقته أحسن الكلام، حتى نظم فيها الشيخ ابن تكوك قصيدة عطرة.

وها هي اليوم بعد سنين طويلة من الإهمال قد عادت لحياتها، محققة كما وصلت، مع ترجمة لصاحبها، ودراسة لمتنها، مرفقة بتقرّيط أحد معجبيها.

وفي الختام أرفع توصية للباحثين الجزائريين بمزيد التنقيب عن خبايا الزوايا، فما زالت خزائنها ثقيلة، وإنّ في غرب الجزائر من التراث أكثر من شرقه، وأكثره دفين القباب، وإنّ من أراد فتح الباب، فعليه بقرع بطون الزوايا، ثم أولاد وأحفاد العلماء، ثم المهتمين المهمّشين، وفي رفوف مازونة مثال صارخ يستدعي العناء.

## فهرس المصادر والمراجع

١. آثار ابن باديس، عبد الحميد بن باديس، تحقيق: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط ١، ١٣٨٨هـ.
٢. تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، ط ١، ١٤٣٣هـ.
٣. الرحلة الحبيبية الوهرانية، أحمد سكيرج، تحقيق: محمد الراضي كنون، دار الأمان، المملكة المغربية.
٤. الشهادت والفتاوي فيما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي، عبده محمد التونسي، المطبعة التونسية، تونس، ط ١، ١٣٤٣هـ.
٥. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، صلاح مؤيد العقبي، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٩م.
٦. مجموع النسب والحسب، بلهاشمي بن بكار، مطبعة ابن خلدون، الجزائر، ١٣٨١هـ.
٧. المرأة الجليلة، الحاج الجيلاني بن عبد الحكم اليحياوي، مطبعة الجزائر، ط ٢، ٢٠٠٦م.

٨. مستغانم وأحوازها عبر العصور، عبد القادر بن عيسى المستغانمي،  
المطبعة العلاوية، الجزائر، ط ١، ١٩٩٦م.
٩. مقال بجريدة البلاغ بعنوان: مستغانم، عدد: ١٧٥، ١ أوت ١٩٣٠م.
١٠. مقال بجريدة النجاح بعنوان: تشييع جنازة فقيده العلم والورع بقية  
السلف الصالح وبركة الخلف الأستاذ الإمام الشيخ سيدي الحاج عبد القادر بن  
قارة مصطفى - عليه رضوان الله -، تلميذ مخلص، عدد ٤٣٧٨، ١٤ مارس  
١٩٥٦م.
١١. موسوعة أعلام الجزائر، مجموعة من الباحثين، منشورات المركز  
الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م،  
طبعة خاصة، ٢٠٠٧م.
١٢. نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مستغانم، رشيد محمد الهادي بن تونس،  
المطبعة العلاوية، الجزائر، ط ١، ١٩٩٨م.
13. livre d 'or de l 'algerie 1937. Jeanne et andré brochier.paris.
14. Annuaire officiel de la republique francaise pour 1990.  
Berger levrault.paris.